حضرتك مش هتفتكرني!

قالت بوجهها الهادئ الخجول وحجابها المحترم: "حضرتك مش حتفتكرني بس أنا فاكرة حضرتك كويس وعمري ما نسيتك"! اندهش قليلًا فهو لا يتذكرها تمامًا!

أكملت: "كنت أجلس وأنا صغيرة مع أمي التي تبيع الخضروات على ناصية المسجد الذي كنت تصلي فيه، كنت أول من أعطاني الحلوى ومسح على رأسي بحنان، وعندما رأيتني أذاكر في أول سنة لي في المدرسة، أحضرت لي أدوات مدرسية وحقيبة جديدة بدلًا من حقيبتي الممزقة وأوصيتني أكثر من مرة ألا أترك دراستي وأن أحافظ على الصلاة مهما كانت الظروف ومهما كانت الضغوط وقلت لي طالما الله موجود فلا تخافي!" ... فجأة بدأ يتذكرها، هي، هي بالتأكيد، مضى وقت طويل فعلًا!!

قالت "لقد أكملت دراستي وأنا الآن في الصف الأول الثانوي، كان هناك الكثير من الصعاب والهموم، ولكنني تمسكت بأحلامي ودائمًا ما كنت ألجأ إلى الله كما أخبرتني، وكلما ضاق الأمر تذكرت حضرتك ومسحك على رأسي

وكلماتك وتشجيعك، لم أنسك أبدًا فقد كنت أول من منحني الحنان في حياتي!".

كان المشهد مؤثرًا جدًا، دمعت عيناه وابتسم في نفس الوقت ... دمعت عيناها هي أيضًا وقالت: "لقد بحثت عن حضرتك كثيرًا وعلمت أنك قد تزوجت وتركت المنطقة، وها هو القدر يجمعني بك، أردت فقط أن أقول لك جزاك الله خيرًا، وأن أخبرك أنني لم أتوقف عن الدعاء لك أبدًا" تحدثا لبعض الوقت ثم ودعها وانصرف وهو خارج "الزمان والمكان"!

صنائع المعروف تقي مصارع السوء، وبعض كلمات طيبة وعطاءات بسيطة لها أثر كبير! لا تحقرن من المعروف شيئًا يا صديقي، دعوة بسيطة من قلب طيب كنت السبب في سعادته قد تكون سبب سعادتك في الدنيا والآخرة ... انشر الخير واصنع الفرحة وازرع السعادة ولن يضيعك الله، لا والله لن يضيعك.

***